كريم وأسماء

ما عاد كريم يكثر من زياراته لي.. قلت لنفسي "لا بد أنهم يرهقونه بالعمل" تلفنـت اليه في يوم عطلة، وكان قد أعطاني رقم موبايله الذي أخذ يستعمله حين تيسرت الخدمات في لبنان، فوجدته على الشاطئ في ذلك اليوم الربيعي الدافئ في بيروت.

سمعت صوته المرح يقول لي:

-ان حظي الحسن يستقبلني بأجمل وأرق فتاة في حياتي. انها تعرفك فهـل تحبـين الحديث معها؟

-نبيلة كيف حالك، وحال نورا وجهاد؟

-آه أسماء! كيف لهذا الخبيث أن يقع على حمامة مثلك؟ انتبهي اليه فلا يخدعك، انه متزوج وله صبيان أحدهما أصغر من جهاد بعام، والآخر يصغر أخيه بعامين..

-حدثني كل شيء عن ماضيه وحاضره..

-انه زئبقي فلا تدعيه يعبث بمشاعرك. في رأيي أنه لا يـستحقك فأنـت جـوهرة نادرة.. قالت موشوشة:

-لاتخافي علي .. فلن أكون أسماء ان لم أنسه ماضـيه وحاضـره..أجـده جـذابا وصادقا وصريحا..

-على كل حال لقد حذرتك..

ضحكت أسماء وقالت:

-سأزورك واياه في مثل هذا اليوم من الأسبوع القادم..

كنت أعرف أنها لن تفلت من بين يديه، فله جاذبية خاصة تـستهوي كـل أنمـاط النساء..

حين زاراني وجدت أن الأمور بينهما سارت بتسارع الى الدرجة التي ينوي فيهـا خطبتها والزواج منها بأقرب فرصة.

رافقتهما الى قرية النبي يونس كما طلبا مني، فاستقبلنا والدها بأجمل ترحيب وقال:

-ما تمنيت لابنتي حظا أفضل من أن تختار لها زوجا من آل عباد.. والدك كان من أعز أصدقائي وبالرغم من إقامتها القصيرة في لبنان، تعرفت اليك وأصبحت مـن أعـز صديقاتها..

حددنا موعد العرس وكان لا يتجاوز الشهرين، ريثما تشتري الثياب اللازمة ويختار كريم البيت المناسب ويفرشه بالأثاث..وكنت أنزل معها الى السوق وأدلّها علـى أحـسن المتاجر لتشتري ثيابها، وتختار أثاث البيت. وأقيم لهماا حفل في صالة فندق سان جورج حضره أهلنا من صيدا وبيروت وزملاءهما في مستشفى الجامعة..

* * *